

هذا كتاب ينفع المؤمنين والمؤمنات . يوضح لهم حقائق عمل الروح في الإسلام ببيان جزل وكلام سهل. ويرشدهم إلى مبادئه ومقاصده كما هدى إليها القرآن المجيد في آياته المحكمات وفصلتها السنن النبوية المبينات . إنه كتاب لهؤلاء الذين واللائي استوعبت عقولهم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فليس هو بكتاب فلسفة يختص بقضايا ما وراء الطبيعة وبراهين وجود الله تعالى وصفاته. ولقد انتهينا من هذه في كتاب الرفيق الأعلى فمن شاء ولا هو بكتاب يضيع الجهد والوقت بتفصيلات ما قيل في كون ألفاظ التصوف والصوفي والمتصوف مشتقة من الوصف أو الصفو أو الصفاء في أصلها . لقد كفانا المشقة في هذه أن قواعد الاشتقاق اللغوي تأبأها ولا تساعد عليها. وأبعد من هذه عن الصواب ما قيل في استعارتها من لفظة «سوفي» الأوروبية، إذ أن حقائق التصوف الإسلامي ومصادره وتاريخ تطوره وتاريخ رجاله – كل ذلك . يأبى وينقض هذه القيلة